لا معنى للزهد في النكاح وكثرته ونسب ذلك الى سهل بن عبد الله فقال قد حبب يعني
النساء الى سيد الزهاد صلى الله عليه وسلم في قوله حبب الي من دنياكم ثلاث النساء و
الطيب الحديث وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليس من الدنيا في شي بل من نعم
الاخرة عجلت في الدنيا كالرؤية القلبية في الصلوة وريح الطيب فان عليا كان ازهد اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربع نسوة وبضع عشرة سرية او سرية وفي
رواية بضع وعشرون سرية وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول خير هذه الامة
اكثرها نساء وقال الجنيد البغدادي وهو مقدم الطايفة اني احتاج الى الزوجة
كما احتاج الى الطعام الثاني قول النووي فانه لم يتزوج على جلالة قدره لقوله اخاف
ان اتي بسنة فادخل في محرمات كثيرة وقال تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله وقال ابراهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لا يفلح وقال بشر بن
الحارث اني مشغول بالفرض عن السنة وقال ابو سليمان الداراني كل ما شغلك عن الله
من اهل او مال او ولد فهو عليك مشوم وقال ابو القاسم الصقلي امراة في زمان الفتنة
معها الدنيا كلها غالية بفلس وقيل لفقير تزوج فقال انا الى تطليق نفس احوج مني الى
التزوج وسئل سهل بن عبد الله عن النساء فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن و
الصبر عليهن خير من الصبر على النار واما المأثور فصح في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج وقال تناكحوا تناسلوا
تكثروا فاني اباهي بكم الامم وقال لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء ومن
رغب عن سنتي فليس مني وفي رواية وامس النساء وفي الحديث ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال تعالى علم الله انكم ستذكرونهن
ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا يعني اظهار النكاح والاشهاد عليه فرقا
بين الحلال والحرام وقال صلى الله عليه وسلم خيركم بعد المائتين رجل خفيف الحاذ
يعني الظهر الذي لا اهل له ولا ولد وفي تصنيف البيهقي قوله صلى الله عليه وسلم ياتي على
الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما
لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه او يهلك فيها نفسه ذكره السيوطي في
شرحه على النقاية وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ابتلينا بالضراء فصبرنا و
ابتلينا بالسراء فلم نصبر وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء اذا تسورن بالذهب
ولبسن ريط الشام وعصب اليمن واتبعن الغنا وكلفن الفقير ما لا يجد انتهى
تتمة ايضا يروى عن بشر بن الحارث الحافي قال لو كلفت ان اعول دجاجة لخشيت
ان اكون جلادا على الجسر ومما يؤكد تفضيل النكاح على الوحدة ان كليم الله عليه السلام وقبله
اسرائيل بن اسحاق بن خليل الله ابراهيم عليه السلام اجر نفسه في رعي الغنم اعواما في مهر
امراة لبقاء نوع الانسان وكان فرعون يذبح ابناء بني اسرائيل وفي الحديث من راى امراة فنظر
اليها فاعجبته فليات حليلته وليقض شهوته فانما معها مثل الذي معها او كما قال وقال
عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يجد
فعليه بالصوم فانه له وجاء او كما قال وشرط النكاح قدرة على مهر ونفقة ونكاح و
معاشرة بالمعروف وعلم باحكام النكاح والطلاق والحيض والعدة ونحوها وفي الحديث
اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة وقال ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن

خاتمة نسال الله حسنها وتشتمل على فصول ثلاثة الاول في تاريخ حوادث الهجرة الثاني في تاريخ
اصناف الخلفا الثالث في تاريخ وفيات اصناف العلما والقراء واخر ذلك تتمة في حاصل ما قاله القاضي
زكريا في شرحه لكلام الشيخ ارسلان الدمشقي والله تعالى الموفق الفصل الاول في تاريخ حوادث
الهجرة ملخصا من حيوة الحيوان لكمال الدين محمد الدميري قال ما حاصله قال اهل التاريخ ولد النبي صلى
الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه في الابواء وهو
ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثلاث سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج
الى الشام وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج لتجارة خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة
وتزوجها تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين
سنة وبعث وهو ابن اربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة
بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر
من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت
له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة
اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع ثلاثا
وستين بدنة بيده واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
قال المورخون اول قايم بامر الامة النبي صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضي الله عنها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان
يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي
يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان
عليه الصلوة والسلام متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة وقد قال علي رضي
الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي و
الحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى
غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي
والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما بقية خصاله الحميدة التي لا تكاد تحصر فمن اشهر
في كتب الاثر ونقل الجم الغفير الاكثر منها حلمه وعلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن
عشرته وشفقته ورافته وبره ورحمته وعدله ووقاره وصبره وهيبته وشرف
نسبه مما فطره الله عليه وخصه به بحكم الاصالة وافاض منه على العالمين افاضة
الشمس على جميع الكواكب واتفق المورخون على تاريخ الهجرة ففي الاولى منها شرعت الجمعة
والاذان في الثانية والجهاد وغزوة بدر الكبرى يوم سبع عشرة من رمضان يوم الجمعة
واحد يوم السبت سابع شوال في ثالثة الهجرة وولد فيها الحسن والاحزاب في الرابعة
وولد الحسين والمصطلق في الخامسة وصلوة الخوف والحديبية في السادسة فيها بيعة
الرضوان وفتح خيبر في السابعة وقدم جعفر ومهاجرة الحبشة وفتح مكة في الثامنة
ومعها حنين والطايف ودخول العرب افواجا في التاسعة للاسلام وفيها غزوة جيش
العسرة تبوك وحج ابو بكر بالناس وحجة الوداع في العاشرة وعلمهم المناسك وكانت وفاته
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وله ثلاث وستون سنة وولي غسله علي بن
ابي طالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)